

خطبة الجمعة بعنوان (جهاد النفس) للشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض. وله الحمد بالآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلتج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها. وهو الرحيم الغفور - 00:00:00

نحمده تعالى واسكره حمدا وشكرا عد خلقه وزنة عرشه ورضا نفسه كلماته واحمد واسكره حمدا وشكرا كما يحب ربنا ويرضاه.

واحمده واسكره ينبغي لجلال وجهه وعظم سلطانه. واسهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واسهد ان - 00:00:20

ان محمدا عبد ورسوله ارسله الله تعالى بشيرا ونذيره وداعيا الى الله باذنه منيرا فصلوات الله وسلامه عليه وعلى الله وصحابه ومن

اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمين اتقوا الله حق التقوى. يا - 00:00:50

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون. ومن يتقد الله يجعل له مخرجا رجاء ويرزقه من حيث لا يحتسب.

ومن يتقد الله يجعل له من امره يسرا. ومن يتقد الله يكفر عنه سيناته - 00:01:20

ويعظم له اجرا. عباد الله الحديث في هذه الخطبة عن امر وقع فيه التساؤل من كثير من الناس مع عظيم شأنه وخطره. الا وهو

اليمين بالله تعالى والتساؤل فيها يكون اما من جهة الحلف بالله كاذبا. او الحلف بالله صادقا - 00:01:40

عن الحديث في ذلك وعدم اخراج الكفار او من جهة كثرة الحلف بالله تعالى في كل صغيرة كبيرة واليمين في الاصل هي توكيده

الشيء بذكر معظم مصدر بحرف من حروف القسم - 00:02:10

وهي الواو والباء والتاء والهمزة. اما الحلف بغير الله فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك. وبذلك

ما يحرم من بعض الناس الذين يحلفون - 00:02:30

النبي عليه الصلاة والسلام وهذا حرام عليهم. والنبي صلى الله عليه وسلم لا يرضي بذلك. الواجب على من سمع احدا يحلف بالنبي ان

ينكر عليه وان يبين ان ذلك محرم وان الحلف لا يكون الا بالله عز وجل - 00:02:50

لان كثيرا من اعتاد الحلف بالنبي قد نشأوا على ذلك وتعودت السنن عليهم. ولذا فهم بحاجة الى التوجيه والارشاد وبيان ان الحلف

لا يدوم ولا يجوز الا بالله تعالى واما الحلف بالله كاذبا فهذه هي اليمين الغموس التي - 00:03:10

صاحب هذا الاثم ثم في النار. نسأل الله السلامة والاعافية. وقد ورد فيها الوعيد الشديد واسوأ ما تكون اذا كان في مجال الخصومة

وتربط عليها اقتطاع حق امرئ مسلم. وطالب ان مثل هذا الذي يحلف - 00:03:40

الله كاذبا امام قاضي ويقطع بيمينه حق امرئ مسلم الغالب انه يعاجل بعقوبة ولا ولعكم سمعتم بقصص كثيرة من في الماضي

والحاضر عن اناس وقعوا في ايمان فاجرة فعوجلوا بعقوبات اما بهلاك او بامراض مستعصية او بفقد عزيز او بغير ذلك. وقد جاء في

- 00:04:00

من حديث ابن عباس رضي الله عنهم في القسامه في شأن الذين حلفوا واتوا بامان القسامه وهم كاذبون انهم ان يمر عليهم عام

وفيهم عين تطوف. اي انهم ماتوا جميعا - 00:04:30

وحدثني احد القضاة ان رجل اعمال توجهت اليه اليمين حيث ادعى عليه شخص من ادعى عليه حقا ثمان هذا المدعى عجز عن اقامة

البيبة وعجز عن اثبات حقه ببيبة فتوجهت اليمين الى هذا الرجل هذا الرجل الشري توجهت اليه اليمين ليحلف بالله تعالى بان -

00:04:50

كان المدعى ليس له عليه حق فحلف بالله تعالى امام القضاة وبرئ بناء على هذه اليمين القاضي والله ما هي الا ايام واثار الخبر بان

هذا الرجل اتاه حادث سيارة ومات - 00:05:20

وقد ينزل الله تعالى عقوبته في الآخرة بحكمة الله تعالى اعلم ان الحلف بالله كاذبا يدل على قلة تعظيم الله تعالى في القلب وعلى الاستهانة وعلى الاستهانة باسم الله تعالى في موطن الكذب وعلى الجرأة على رب العالمين. يقول الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله - 00:05:40

ایمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة. ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا ويذكيهم ولهم عذاب اليم. قال الحافظ ابن كثير رحمة الله في تفسيره اي ان الذين يعتادون عما عهدهم الله - 00:06:10

اليه عما عاهده الله تعالى عليه باتباع محمد صلى الله عليه وسلم وذكر صفتة للناس وبيان امره وعن الكاذبة الفاجرة بالاتهان القليلة الزهيلة وهي عروض هذه الدنيا الفانية الزائلة. اولئك لا خلاق - 00:06:30

في الآخرة اي لا نصيب لهم فيها ولا حظ لهم منها ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة. اي برحمة منه لهم بمعنى لا يكلمه كلام لطف بهم ولا ينظر اليهم بعين الرحمة ولا يذكيهم من الذنوب والادناس. من يأمر بهم الى النار - 00:06:50

لهم عذاب اليم. ومن الایمان الفاجرة ان يحلف بالله كاذبا لترويج سمعته. وهذا ذنب عظيم وسبب لمحق البركة للكسب الذي كسبه بهذه الایمان الفاجرة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة. ولا يذكيهم ولهم عذاب اليم - 00:07:10

قال ابو ذر قلت يا رسول الله خابوا وخسروا من هم؟ فاعادها النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ثم قال المسلم هو سمعته بالحلف الكاذب والمنان. اخرجه مسلم في صحيحه. فالذى - 00:07:40

يروج سمعته بالحلف الكاذب متوعد بهذا الوعيد العظيم. ومن التساهل الاكثر منها حتى وان كان الحالف صادقا. فينبغي للمسلم ان يصون يمينه والا يحلف الا عند الحاجة لهذا قال الله تعالى واحفظوا ايمانكم. يقول ابراهيم النخاعي رحمة الله كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار - 00:08:00

وهذا فيه تأديب السلف لاولادهم ودلالهم على تعظيم الله عز وجل. فان الشهادة والعهد يجب ان يقتربن بالتعظيم الله تعالى وبذلك اليمين. وقد ذكر الله تعالى ان كثرة الحلف من صفات الكفار والمنافقين. ولا تطبع - 00:08:30

كل حلف مهين هماز مشاء بنميم. وقال عن المنافقين اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل ويرحلون بالله انهم لمنكم وما هم منكم. فذكر الله تعالى كثرة الحلف عن الكفار وعن المنافقين - 00:08:50

ان من الناس من لا يكاد يتحدث بحديث الا ويقرى حديثه بالحلف بالله. وهذا يتشبه اولا الكافرين والمنافقين ثمان ذلك لا بد ان يجره اما الى الحالفين كاذبا او عقد ايمان والحلف فيها وعدم - 00:09:10

اخراج كفارتها ثمان ذلك يدل على عدم ثقة الانسان في قوله وحديثه. اذ ان الانسان الواثق لا يحتاج الى تأكيد صحة حديثه للحلف. عباد الله ومما يكثر التساهل في يمين الاقرام وذلك بان يحلف الانسان على اخر ان يفعل شيئا معينا او ان يفعل هو - 00:09:30 او الا يفعل شيئا معينا كانه صب له فنجان القهوة مثلا فيقول والله لا اخذه قبلك. او والله لتجلسن في هذا المكان اه والله لاجلس في هذا المكان ونحو ذلك. فهذه يسميه العلماء بيمين الاقرام. وهذه اكتر اهل - 00:10:00

على ان الحالف ما دام انه قد قصد اليمين فهي يمين منعقدة. وحينئذ فاذا لم يتحقق ما حلف عليه يجب على الحالف ان يكفر كفارة اليمين. وهذا مما يغفل عنه كثير من الناس. فنسمع ايمانا كثيرة في المجلس الواحد ثم - 00:10:20

وينتهي ذلك المجلس ولا يكفر هؤلاء الحالفون الذين حدثوا بایمانهم لا يكفرون عن هذه الایمان وهذا خطأ كبير فان التساهل فان التساهل في امر اليمين تساهل في تعظيم الله عز وجل - 00:10:40

ومن المخارج التي ذكرها اهل العلم في هذا ان الانسان اذا احتاج للحلف وحلف فينبغي ان يطرن يمينه بقول ان شاء الله. فانه اذا قال ان شاء الله لم يحدث. حتى وان لم يتحقق ما حلف عليه - 00:11:00

لقول النبي صلى الله عليه وسلم من حلف فقال ان شاء الله لم يحلف. وجاء في في صحيح البخاري في قصة سليمان عليه الصلاة

والسلام انه حلف فقال والله لاطوفن الليل على تسعين امرأة تلد كل امرأة غلاما يقال - 00:11:20

في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله. يقول النبي صلى الله عليه وسلم كما عند البخاري لو قال ان شاء الله لكان حاجته ولم يحلف. فقوله ولم يحثث فيه اشارة الى ان الحالف اذا قال ان شاء الله فانه لا يحثث - 00:11:40

يقال لا يحثث فقيه ابدا. لان الفقيه كلما احتاج للحدث وحلف قارن تلك اليمين بقوله ان شاء الله وبذلك لم يقع منه الحرص. اقول قولي هذا واستغفر الله لي لكم ولسائر المسلمين من كلهم. فاستغفروه وتوبوا اليه انه - 00:12:00

هو الغفور الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين. واهشهد ان محمدا عبده ورسوله امام المتقين. صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - 00:12:20

اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وكل محدثة البدعة عباد الله ومما يكثر التساؤل فيه الحلف بالطلاق فان بعض الناس يرى ان من - 00:12:40

مرجلة وان من الكرم وان الناس لن تصدقه الا اذا حلف بالقلاء. فاذا دعا احدا لوليمة حلف الطلاق ليجibin وليمته. واذا اراد تأكيد امر من الامور حلف بالطلاق. وربما في المجلس الواحد يسمع - 00:13:00

اكثر من شخص يحلف بالطلاق. وكأنهم يرون ان المرجلة وان الكرم لا يكون الا بالحالف والطلاق او ان الناس لن يصدقهم لن تصدقه بحديث الا اذا حلف بالطلاق. وهذا من الجهل العظيم. وهذا يدل - 00:13:20

التلابع بحدود الله عز وجل وعلى الاستهانة الكبيرة بها. والا فان الحلف بالطلاق عند اكثر اهل العلم. وهو الذي المذاهب الاربعة مذهب الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة ان من حلف بالطلاق فان امرأته تطلب - 00:13:40

بذمتى وقد كان هذا هو الذي يفتى به في هذه البلاد قبل اكثر من اربعين عاما. كانت الفتوى على هذا الرأي ولكن ذهب بعض اهل العلم الى الاخذ برأي الامام ابن تيمية رحمة الله في ان من لم يقصد الطلاق وانما قصد - 00:14:00

او المぬ او التصديق او التكريم فلا يقع طلاقه ويكون عليه كفارة يمين. لكن هذا القول هو قول قيلة من اهل العلم والا اكثروا والا فان اكثرا علماء الامة وهو الذي عليه المذاهب الاربعة ان الطلاق يقع في هذه الحال فينبغي - 00:14:20

رأي جماهير علماء الامة ينبعي ابراز هذا الرأي وان يبين لهؤلاء الذين يحلفون بالطلاق باز زوجاتهم ان تطلب وترجع من عصمتهم بهذه اليمان وبهذا الحديث والطلاق. عليهم ان يتقووا الله عز وجل - 00:14:40

والا يتلابعوا بحدود الله عز وجل. وان يعظموها هذا الميثاق الغليظ عقد الزوجية الذي سماه الله تعالى مريضا ان يعظموه وان لا يتلابعوا به ويجعلوه على السنتهم. ان بعض الناس عند ادنى سبب يحلف - 00:15:00

وربما يهدد زوجته بالطلاق في مدخله وفي مخرجه وفي حديثه وفي كلامه فتتجدد ان الطلاق على وهذا يدل على تلابعه بحدود الله وعلى قلة تعظيم الله عز وجل في نفسه وعلى جهله العظيم. فينبغي ان - 00:15:20

افراد المجتمع على الانكار على هؤلاء الجهلة الذين يتلابعون بحدود الله عز وجل. اذا سمعنا رجلا يحذر الطلاق او في غيره فعلينا ان ننكر عليه ذلك وان نبين له ان فعله هذا تلابع بحدود الله عز وجل. وان الطلاق امره عظيم - 00:15:40

جدا وانه لا يلتجأ اليه الا عند استنفاد جميع الحلول. ويطلقها طلقة واحدة في طهر لم يجامعها فيه فلا يكون الا على صلة معينة. اما ان يجعل الانسان الطلاق على لسانه ويجعله سببا لتأكيد كرمه او مرجلة - 00:16:00

او نحو ذلك من الامور التي عششت في ذهنه ومن امور الجاهلية فهذا لا شك انه من التلابع بحدود الله عز وجل فليتلق الله او لئك وعلى المجتمع ان يتواصى على الانكار عليهم وان يبين لهم ان هذا العمل - 00:16:20

او لا يجوز وان فتوى اكثرا اهل العلماء امة على وقوع الطلاق في هذه الصور وحتى وان افتى هذا الرجل بأنه لا يقع الطلاق فانه لا يخرج منها سالما بل لا بد ان يكفر كفارة يمين وايضا فتية بعدم وقوع الطلاق الا ما هو على قول - 00:16:40

قلة من علماء الامة والا فان اكثرا اهل العلم يرون وقوع طلاق امرأته ينبعي ان تبرز هذه المعادن للمجتمع حتى لا يقع التساهل في هذا الامر العظيم ولا يقع التبعه بحدود الله عز وجل. ولما قيل للنبي صلى الله عليه - 00:17:00

ان فلانا طلق امرأته ثلاثا. قال عليه الصلاة والسلام ايلعب بكتاب الله وانا بين اظهركم؟ فكيف بما الان وينقض عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن ان يسمع الحلف بالطلاق من اكثر من شخص على امور تافهة - 00:17:20

الا واكتروا من الصلاة والسلام على البشير النبي والسراج المنيب فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبده ورسولك محمد. اللهم ارض عن صحابة نبيك اجمعين - 00:17:40

وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اعز المسلمين اللهم ارنا الكفر والكافرين. اللهم احشر من نصر دين الاسلام في كل مكان. اللهم اخذ من خذل دين الاسلام في كل مكان يا حي يا قيوم - 00:18:00

يا ذا الجلال والاكرام اللهم هين امة الاسلام امرا رشدا يعز فيه اهل طاعته ويهدى اهل معصيته ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اصلاح احوال اخواننا المسلمين في كل مكان. اللهم اصلاح احوال المسلمين في كل مكان - 00:18:20

الله اصلاح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعه والعمل الكتابي وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى. وخذ بناصتي البر والتقوى. وقرب منه البطانة الصالحة - 00:18:40

الناصحة التي تدل على الخير وتعينه عليه. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة في وقت نقمته وجميع سخطه ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار نسألك من الخير كله عاجله واجله - 00:19:00

ما علم وما له ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه ما لم نعلم سبحانه رب العزة عما يصفون السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:19:20